

# استخدام آليات ضمان الجودة لتحسين رعاية المرضى



فيزيائيون يناقشون بشأن القياسات الإشعاعية التي تؤخذ أثناء مراجعة رقابية في إطار ضمان الجودة في طب الأورام الإشعاعي "كواترو"، في ريجيكا،

كرواتيا.

(مصدر الصورة: إي. أيزيفسكي/الوكالة)

”كوانوم“ المبادئ التوجيهية الخاصة بضمان الجودة في الطب النووي (QUANUM) تدعم المراجعات الإكلينيكية الداخلية والخارجية، وتشجع المرافق الطبية على اعتماد ثقافة المراجعة المتسقة التي تقتضي المواظبة على المراجعة الرقابية الاعتيادية للممارسات والإجراءات الطبية.

أما المبادئ التوجيهية الخاصة بعمليات التقييم الخارجية لطب الأورام الإشعاعي فهي تقدم من خلال مبادئ الفريق المعني بضمان الجودة في طب الأورام الإشعاعي ”كواترو“ (QUATRO)، التي تشدد على تحسين جودة نوعية الخدمات من خلال المراجعة الشاملة لإجراءات العلاج الإشعاعي وبنيته التنظيمية وعملياته.

وأما المبادئ التوجيهية الخاصة بضمان الجودة في التصوير الإشعاعي التشخيصي ”كوادريل“ (QUADRIL) فتدعم المراجعات الرقابية لممارسات التصوير الإشعاعي التشخيصي، وتركز على تحسين جودة نوعية خدمات رعاية المرضى، وتوفير وتنظيم الخدمات الإكلينيكية.

ومع أن هذه المبادئ التوجيهية الخاصة بالمراجعة الرقابية قد تختلف في تفاصيل مضمونها، فإنها كلها تتشارك في الخصائص الأساسية، وتطبقها أفرقة متعددة التخصصات مؤلفة من خبراء متمرسين بالتجربة في المجالات المقابلة لها من الطب الإشعاعي، وتهدف إلى تحسين جودة نوعية الخدمات الطبية. وبغية تقديم المساعدة إلى المراجعين الرقابيين أثناء عملية المراجعة الرقابية، وفي الوقت نفسه تيسير الاضطلاع بعملية مراجعة مستقلة، تم إعداد استبيانات واستمارات تقارير مراجعة رقابية موحدة وتفصيلية، وأدرجت في وثائق المبادئ التوجيهية الصادرة عن الوكالة.

إن عملية المراجعة الرقابية طوعية كلياً. ولكن لا يمكن، إلاً من خلال مراجعة رقابية إكلينيكية شاملة، لأي مرفق طبي أن يتلقى مراجعة نظامية للممارسات الحالية المتبعة فيه وأن يحظى بتحديد مجالات التحسين الضرورية.

ساشا هنريكز، مكتب الإعلام العام والاتصالات في الوكالة الدولية للطاقة الذرية

مع تقدم التكنولوجيا، يستمر ازدياد التعقّد في آلات تشخيص الأمراض ومعالجتها، بما في ذلك الأجهزة التي تُستخدم فيها الإشعاعات المؤيَّنة، مما يساعد على توفير صور أكثر وضوحاً وتفصيلاً للأعضاء الجسدية، ومعالجة أكثر فعالية لأمراض مستعصية كالسرطان.

وعلى سبيل المثال، فإن أجهزة العلاج الإشعاعي الأحدث تطوراً تتيح الآن للاختصاصيين المهنيين الطبيين فرصة أفضل لتشكيل الحزم الإشعاعية لكي تتلاءم مع الأورام السرطانية، ومن ثم تحسين أسلوب معالجة المرضى الذين يخضعون للعلاج الإشعاعي.

ولكن إذا ما جرت معايرة هذه الأجهزة المعقّدة بطريقة غير سليمة أو إذا ما استُخدمت بطريقة غير صحيحة، فقد يتلقى المرضى جرعات خاطئة من الإشعاعات المؤيَّنة، وهي حالة يمكن أن تؤوّل إلى إيذاء المرضى والموظفين الطبيين معاً، مما يسبّب أضراراً حيث لا ينبغي أن يحدث أي ضرر على الإطلاق.

وينبغي أن تكون الغاية المنشودة والهدف المحدّد في إعطاء المقدار الصحيح من الإشعاع من أجل إنتاج صور تشخيصية أو من أجل معالجة السرطان. وفي هاتين الحالتين، فإن المقدار الكثير أكثر مما ينبغي من الإشعاع يمكن أن يؤذي المريض، والمقدار غير الكافي منه سوف ينتج صورة تشخيصية لا تحتوي على ما يكفي من المعلومات لكي يستفيد منها الطبيب المعالج. وأما في سياق العلاج، فإن المقدار القليل أقل مما ينبغي من الإشعاع، سوف يُخفق في تدمير جميع الخلايا الخبيثة بحيث يؤدي ذلك إلى استئناف الورم السرطاني نموه.

وبغية تدارك مشاكل الجرعة المفرطة والجرعة الناقصة من التعرّض للإشعاعات في أثناء الإجراءات الطبية، تُعنى الوكالة الدولية للطاقة الذرية بمساعدة الدول الأعضاء على بلوغ أعلى معايير الممارسة المهنية والحفاظ عليها، وذلك من خلال التعليم والتدريب، ومن خلال وضع وتنفيذ برامج لضمان الجودة. كما أن خدمات إدارة النوعية التي تقدّمها الوكالة، في المقام الأول، من خلال برنامجها المعني بالمساعدة التقنية، تتيح لها تقديم الدعم إلى المرافق الطبية في جميع أنحاء العالم بتزويدها بالأدوات التي يمكنها استخدامها من أجل تحسين ممارسة الطب الإشعاعي.

وقد وضعت الوكالة مبادئ توجيهية شاملة يمكن أن تدعم عملية المراجعة الرقابية في جميع الفروع الاختصاصية في الطب الإشعاعي، ولا سيما في الطب النووي (ضمان الجودة في الطب النووي - "QUANUM")، وطب الأورام الإشعاعي (مبادئ الفريق المعني بضمان الجودة في علاج الأورام الإشعاعي - "QUATRO") والتصوير الإشعاعي التشخيصي (ضمان الجودة في التصوير الإشعاعي التشخيصي - "QUADRIL").